

الباب الثالث

منهجية البحث

أ. نوع البحث و مدخله

استخدمت الباحثة البحث الميداني. البحث الميداني هو البحث الذي يتم فيه جمع البيانات مباشرةً من موقع البحث، ومدخل البحث هو البحث النوعي. البحث النوعي هو البحث الذي يستخدم لفحص حالة الأشياء الطبيعية، والباحثة كأدوات، وأساليب جمع البيانات المركبة، وتحليل البيانات النوعية، ونتائج البحث تؤكد المعنى.^{٦٦}

أما تصميم البحث فهو المنهج الوصفي النوعي. والبحث النوعي هو إجراء بحثي ينتج بيانات وصفية متمثلة في كلمات مكتوبة أو منطوقه من قبل الكائن الملاحظ.^{٦٧} يتم تطبيق هذه الطريقة دون استخدام الأرقام، بل باستخدام التعمق في التفاعل بين المفاهيم التي تم دراستها بشكل تجريبي. ويمكن تعريف المنهج الوصفي بأنه إجراء حل المشكلات يتم من خلاله وصف حالة أو كائن البحث استناداً إلى الحقائق الظاهرة أو كما هي عليه.

ب. ذاتي البحث

وفقاً لسوجيونو (٢٠١٩)، فإن ذاتي البحث هو الطرف المعني بالبحث (المخبر أو مصدر المعلومات) من أجل الحصول على معلومات تتعلق ببيانات

^{٦٦} Sugiyono, *Metode Penelitian Kuantitatis, Kualitatif dan R&D* (Bandung: Alfabeta, 2013), hlm. 9

^{٦٧} Margono S, *Metode Penelitian Pendidikan* (Jakarta: Rineka Cipta, 2004), hlm.36

البحث التي تُعدّ عينة من البحث. ويمكن ذاتي البحث أن يقدم معلومات عن بيانات البحث التي تفسّر خصائص الموضوع المبحوث. ذاتي البحث هم معلمو اللغة العربية، ومدير المدرسة، وطلاب المدرسة المتوسطة (المرحلة المتوسطة) في الصفين السابع والثامن. ويبلغ عدد الصفوف اثني عشر صفًا؛ منها خمسة صفوف لصف السابع وبسبعة صفوف لصف الثامن، كما يبلغ عدد معلمي اللغة العربية ثلاثة معلمين.

ج. البيانات ومصادرها

١) البيانات الأساسية

وفقاً لوفلاند (١٩٨٤)، فإن مصدر البيانات الأساسية في البحث النوعي هي الكلمات والأفعال. البيانات الأساسية في هذا البحث هي التناوب اللغوي والخلط بين اللغات في التواصل بين المعلمين والطلبة في تعليم اللغة العربية بمعهد الفرقان بنجرماسين. مصدر البيانات الأساسية في هذا البحث هو المدرسوون الذين يدرّسون اللغة العربية في معهد الفرقان بنجرماسين والطلبة الذين يتعلّمون اللغة العربية في هذا المعهد والملاحظة المباشرة في الفصول الدراسية خلال عملية التعليم وتسجيلات الفيديو/الصوتية للتفاعلات بين المعلمين والطلبة.

٢) البيانات الإضافية

البيانات الإضافية هي البيانات المستخدمة لدعم تحليل هذا الباحثة. ومصدر البيانات الإضافية في هذا البحث هي الكتب والمحلاط والمراجع الأخرى تبعاً لموضوع البحث.

د. أسلوب جمع البيانات

أساليب جمع البيانات هي الأكثر أهمية في البحث، لأن الغرض الرئيسي من البحث هو الحصول على البيانات. أما أساليب جمع البيانات في هذا البحث هي:

١) الملاحظة

الملاحظة هي طريقة لجمع المعلومات (البيانات) تتم من خلال المراقبة والتدوين المنهجي للظواهر التي تُتَّخَذ هدفًا للبحث.^{٦٨} كثيراً ما يفسر الناس الملاحظة على أنها نشاط ضيق، أي ملاحظة شيء باستخدام العين. ولكن في تعريف علم النفس، تشمل الملاحظة أو ما يُسمى أيضًا بالمراقبة، النشاط الذي يتطلب تركيز الانتباه على كائن معين باستخدام جميع الحواس. وبالتالي، يمكن إجراء الملاحظة من خلال الرؤية، الشم، السمع، اللمس، والتدوين.^{٦٩} تُستخدم هذه الطريقة للحصول على بيانات تتعلق باستخدام التناوب اللغوي والخلط بين اللغات للغة العربية في تواصل الطلبة، وكذلك الأنشطة المرتبطة بتعلم اللغة العربية في معهد الفرقان بمدينة بنجرماسين. في هذه التقنية، تقوم الباحثة بمراقبة دقة والاستماع إلى المحادثات، حيث تقوم الباحثة بـملاحظة عملية التدريس في الصف، خاصة أثناء تدريس المواد اللغة العربية في المعهد، التي يحدث خلالها تواصل باللغة العربية بين المعلمين والطلبة.

^{٦٨} Sudjiono, Pengantar Statistik Pendidikan (Jakarta: PT. Remaja Grafindo Persada, 2000), hlm. 76.

^{٦٩} Suharsimi Arikunto, Prosedur Penelitian Suatu Pendekatan Praktik, (Jakarta: Rineka Cipta, 2010), hlm. 199.

نوع الملاحظة المستخدمة في هذا البحث هو الملاحظة غير المشاركة. يعني أن الباحثة، أثناء الملاحظة، لا تشارك مباشرة في الأنشطة اليومية للمواضيع البحثية، بل يقتصر دور الباحثة على كونها مراقبة مستقلة.^{٧٠}

٢) المقابلة

المقابلة التي تسمى أيضًا بالاستجواب أو الاستبيان الشفوي، هي حوار يتم بين المحاور (المقابل) للحصول على معلومات من الشخص الذي يجري معه الاستجواب.^{٧١} تقوم الباحثة بإجراء المقابلة بشكل مباشر مع الشخص المستجوب.

أما الأطراف التي أُجريت معها المقابلات فهم الأطراف الذين شاركوا بشكل مباشر أو غير مباشر في عملية التواصل بين المعلم والطلبة أثناء تعلم اللغة العربية، مثل مشرف معهد الفرقان بمدينة بنجرماسين، ومعلم اللغة العربية المسؤول عن تدريسها، وكذلك الطلبة في الصف السابع والثامن.

في هذا البحث استخدمت الباحثة نوع المقابلة شبه المهيكلة (المقابلة شبه المنظمة)، وهي نوع من المقابلات التي تتميز بالمرونة لكنها تعتمد على قائمة من الأسئلة الأساسية التي أُعدّت مسبقًا. وخلال إجراء المقابلة يمكن للباحثة أن تضيف أسئلة أخرى حسب سياق الحديث واتجاه الحوار.

وقد أُجريت المقابلات بشكل مباشر (وجهًا لوجه) في بيئة مريحة للمشاركين، وهي في معهد الفرقان، حتى تكون الإجابات صادقة وطبيعية. وتم تسجيل جميع المقابلات باستخدام جهاز تسجيل صوتي بعد أخذ إذن

^{٧٠} Sugiyono, Metode Penelitian Kombinasi (Mixed Methods), (Bandung: Alfabeta, 2013), hlm. 197.

^{٧١} Arikunto, Prosedur Penelitian..., hlm. 14

المشاركين، كما قامت الباحثة بتدوين الملاحظات حول تعابيرات الوجه، ونبرة الصوت، وردود أفعال المشاركين بهدف إثراء البيانات الملاحظة.

استخدمت الباحثة هذه الطريقة كجهد للحصول على البيانات المتعلقة بعملية هذا البحث، وهي البيانات المرتبطة بأنشطة التواصل بين المعلم والطلبة أثناء تعلم اللغة العربية لدى الطلبة الذين تظهر عليهم مؤشرات التناوب اللغوي والخلط بين اللغات في معهد الفرقان بمدينة بنجراسين. وقد تم إجراء المقابلات مع جميع المشاركين بطريقة المقابلة الجماعية من أجل استخدام الوقت بشكل أكثر فعالية وكفاءة.

نتائج المقابلات تبيّن وجود عدة حالات من التناوب اللغوي والخلط بين اللغات التي تحدث في تعليم اللغة العربية، حيث وُجد ما يقارب أربعين جملة، تنقسم إلى عشرين جملة من التناوب اللغوي وعشرين جملة من الخلط بين اللغات.

٣) التوثيق

كما تم استخدام تقنية جمع البيانات بطريقة التوثيق من خلال البحث عن البيانات الثانوية التي يتم الحصول عليها من الوثائق الرسمية (مثل الجداول، الملاحظات، وما إلى ذلك)، والصور، وتسجيلات الفيديو ، وغيرها من المصادر التي يمكن أن تُثري بيانات البحث.^{٧٢}

هـ. أسلوب تحليل البيانات

أسلوب تحليل البيانات هذه الدراسة تقنية تحليل المحتوى (Content Analysis) في تحليل البيانات. يُعد تحليل المحتوى أحد أساليب تحليل البيانات

⁷² Rifkhan, *Pedoman Metodologi Penelitian Data Panel Dan Kuesioner* (indramayu: penerbit adab, 2023), hlm. 37

النوعية التي تهدف إلى الكشف عن المعاني والأنمط والاتجاهات الموجودة في مضمون الرسائل داخل بيانات البحث. وقد تم الحصول على بيانات هذا البحث من خلال ملاحظة عملية التعليم، والمقابلات مع معلمي اللغة العربية ورئيس المدرسة، إضافةً إلى الوثائق المتعلقة بعملية تعليم اللغة العربية في معهد الفرقان بنحرماسين.

يتم تحليل البيانات بشكل تدريجي ومستمر منذ مرحلة جمع البيانات وحتى انتهاء البحث. وتم عملية التحليل عبر المراحل الآتية:

١. اختزال البيانات (تقليل البيانات)، وهو عملية اختيار البيانات وتبسيطها والتركيز على البيانات المهمة من البيانات الخام التي جُمعت من الميدان. في هذه المرحلة، تختار الباحثة أقوال المعلمين والطلبة التي تتضمن ظاهرة التناوب اللغوي والخلط بين اللغات، بالإضافة إلى البيانات الأخرى الداعمة ذات الصلة بموضوع البحث.
٢. تصنيف البيانات، وهو تجميع البيانات التي تم اختزالها في فئات معينة. ويتم هذا التصنيف بناءً على أنواع التناوب اللغوي والخلط بين اللغات وفقاً للنظريات المستخدمة في البحث، مثل نظرية بوبلاك في التناوب اللغوي ونظرية مويسكن في الخلط بين اللغات، مما يجعل البيانات أكثر تنظيماً وأسهل في التحليل.
٣. ترميز البيانات، وهو إعطاء رموز خاصة لكل قول أو بيان تم تصنيفه. ويهدف الترميز إلى تسهيل تتبع مصادر البيانات، مثل تحديد ما إذا كانت البيانات صادرة عن المعلم أو الطالب، وسياق عملية التعليم، ونوع التناوب اللغوي أو الخلط بين اللغات الحاصل.

٤. تفسير البيانات، وهو تحليل البيانات المرمزة وتفسيرها لفهم وظائف ومعانٍ استخدام التناوب اللغوي والخلط بين اللغات في تعليم اللغة العربية. وفي هذه المرحلة، تربط الباحثة نتائج البحث بسياق التعليم والأهداف التربوية، إضافةً إلى العوامل اللغوية وغير اللغوية التي تؤدي إلى حدوث هذه الظاهرة.

٥. استخلاص النتائج، وهو صياغة النتائج النهائية للبحث بناءً على جميع مراحل تحليل البيانات. وتحتاج النتائج مع مراعاة العلاقة بين البيانات والنظريات وأسئلة البحث، بحيث تقدم صورة شاملة عن استخدام التناوب اللغوي والخلط بين اللغات في تعليم اللغة العربية في معهد الفرقان بنجراسين. ومن خلال تطبيق تقنية تحليل المحتوى هذه، يتوقع أن يُسهم البحث في تفاصيل نتائج دقيقة ومتعمقة حول أشكال وأنواع والعوامل المساعدة لظاهرة التناوب اللغوي والخلط بين اللغات في تعليم اللغة العربية في معهد الفرقان بنجراسين.